الفصل السابع

الجناس اللاحق

- جناس لاحق بين مفردين مختلف فى الحرف الأول.
- جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى أوله.
- جناس لاحق مختلف بحرف فى الوسط بين مفردين.
- جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى وسطه.
- جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى آخره.
- جناس لاحق بين جمعين مختلف فى الحرف الأول.
- جناس لاحق بين جمعين مختلف بحرف فى الوسط.
- جناس لاحق مزدوج بين جمعين مختلف بحرف فى وسطه.
- جناس لاحق بين فعلين مختلف فى الحرف الأول.
- جناس لاحق بين فعلين مختلف بحرف وسطه.

الجناس اللاحق

سبقت الإشارة فى الفصل السابق إلى أن لفظى الجناس إذا اختلفا فى حرف مبتعد المخارج، سمى لاحقا، ويكون الحرفان المختلفان فى الأول كما فى قول الله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾ [الهمزة: ١] وقول بعضهم رب وضى غير رضى، أو فى الوسط كما فى قول الله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ** ﴾ [غافر: ٧٥] أو فى الآخر كما فى قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ** ﴾[١] [النساء: ٨٣].

وقد أورد الزمخشرى فى (أساس البلاغة) أنماطا متعددة منه بين كلمات مفردة، وكلمات مجموعة، وأفعال وتتمثل فيما يأتى:

أولاً - جناس لاحق بين مفردين مختلف فى الحرف الأول:

من هذا الشكل ما أومأ إليه بين (الحازى) و(البازى) وهو طائر جارح فى قوله: «فلان يتحين كالحازى، ثم ينقض كالبازى»[٢] والحازى الكاهن[٣] فاللفظان مختلفان فى الحرف الأول، فهو فى أحدهما حاء، وفى الآخر باء، وهما متباعدان فى المخرج.

ومن هذا القبيل ما ألمع إليه بين يد (مجلة) أثر فيها، العمل، و(وجنة) خجلة من الخجل فى قوله: «خرجت على يده مجلة، ومجل كثير بالسكون، وتقول يد مجلة خير من وجنة خجلة»[٤] فالكلمتان - كما لا يخفى مختلفتان فى الحرف الأول، فهو فى إحداهما خاء، وفى الأخرى ميم، وبينهما بعد فى المخرج، ومعنى العبارة يد كلت من العمل، وخشنت فى طلب الرزق، والكد فى سبيله خير من وجنة خجلة من سؤال الناس، والإلحاف فى طلب العطاء منهم، وليس بخاف أن المراد باليد، والوجنة صاحب كل منهما.

---

(١) الإيضاح/ ٨٣ (مع البغية).
(٢) أساس البلاغة (بزى).
(٣) المعجم الوجيز (حزو).
(٤) أساس البلاغة (مجل).

ومما جاء على هذا المنوال ما أشار إليه بين (ماله) و(حاله) فيما جاء فى قوله (رق الشيء رقة، وشيء رقيق... ومن المجاز فى حاله رقة، وعجبت من قلة ماله، ورقة حاله، وهو رقيق الدين، ورقيق الحال... »[1] فالكلمتان فى عبارة الجناس مختلفتان فى الحرف الأول – كما هو ظاهر – والحرفان متباعدان فى المخرج.

ومن هذا النحو ما جاء به بين (نازلة) من النوازل، و(بازلة) أى بلغة يتبلغ بها فى قوله« بَزَلَ الأمرُ، والرأىُ استحكم، وأمر بازل... وبَزَلَ القضاءَ، كما يقال فَصَله، وفتحه، وتقول نزلت بى نازلة، وما عندى بازلة أى بلغة تبزل حاجتى أى تقضيها... »[2] فاللفظان مختلفان فى الحرف الأول – كما هو واضح – والبلغة ما يكفى لسد الحاجة، ولا يفضل عنها.

ومنه كذلك ما أشار إليه بين (بَذيّة) أى بذيئة، و(أذية) فى قوله: « أعوذ بالله من جارة بذية تغادى، وتراوح بأذية »[3] فركنا الجناس مختلفان فى الحرف الأول، ففى أحدهما باء، وفى الآخر همزة، ومعنى (بذية) عيابة، سليطة اللسان.

ومن هذا الضرب ما ألوى إليه من التجانس بين (بَضْعَة) أى قطعة، و(خَضْعَة) صوت الضرب فيما جاء فى قوله: « بضع من الشاة بضعة إذا قطع قطعة... وسمعت للسيوف بضعة، وللسياط خضعة أى صوت قطع، وصوت وقع »[4] فالمتجانسان مختلفان فى الخاء، والباء.

ومثل ذلك ما ذكره بين (رضعة) و(بضعة) فى قوله: « من رضع معك رضعة، فهو منك بضعة أى هو بعضك »[5] واضح أن المتجانسين مختلفان فى الباء، والراء.

---

(١) نفسه (رقق).
(٢) أساس البلاغة (بزل).
(٣) المصدر نفسه (أذى).
(٤) نفسه (بضع).
(٥) نفسه (بضع).

ومنه ما جاء بين السَّنَة (الحصاصة) أى الجدباء، و(البصاصة) أى العين فى قوله : « له بصيص أى بريق، ورماه بالبصاصة أى العين وتقول طرقته فى السنة الحصاصة، فما رمقنى بذنب البصاصة »[١] اللفظان مختلفان فى الباء، والحاء.

ومن هذا النهج ما أتى به بين (بشع) أى كريه، و(جشع) حريص فى قوله : « قبح الله الجزع، والجشع، وهو الحرص الشديد... وفلان مطعمه بشع، وهو عليه جشع »[٢] وقد أوضح الزمخشرى معنى (بشع) فى موضع آخر فذكر أن الطعام البشع ما فيه مرارة، والمرأة تكون بشعة الفم إذا تركت الاستياك حتى تتغير رائحته »[٣].

ومن التجانس اللاحق الذى اختلف فى حرف أول الكلمة ما أورده بين (قرضا) و(فرضا) فى قوله : « ... وما طلبت منه قرضا، ولا فرضا، وهو العطاء »[٤] فاللفظان مختلفان فى الحرف الأول، فهو فى أحدهما فاء، وفى الآخر قاف، ومعلوم أن القرض هو السلف.

ومنه ما أومأ إليه بين (البعيد) و(الصعيد) وجه الأرض فيما جاء فى قوله : « ... وعليك بالصعيد أى اجلس على الأرض، وصعيد الأرض وجهها، وبتنا على صعيد طيب، وتقول طار صيتك فى القريب، والبعيد، بلغ منتهى الصعيد »[٥] واضح أن الاختلاف بين الباء، والصاد.

ومن ذلك ما ألمح إليه بين (بديل) و(عديل) فى قوله : « وهذا بديل، ما له عديل »[٦] والعديل الشبيه، والمثيل.

ثانياً - جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى أوله :

من هذا النوع ما أشار إليه بين (فصيلة) و(أصيلة) فيماء جاء فى قوله :

---

(١) نفسه (بصص).
(٢) أساس البلاغة (جشع).
(٣) المصدر نفسه (بشع).
(٤) نفسه (فرض).
(٥) نفسه (صعد).
(٦) نفسه (بدل).

« تقول كانوا حكاما فياصل يحزون فى الحكم المفاصل، جمع فيصل، وهو الفاصل بين الحق والباطل... وفلان من فصيلة أصيلة »[1] اختلف اللفظان فى الهمزة، والفاء، وهما متباعدان فى المخرج، وقد وردا متجاورين دون فاصل، فهو مزدوج متصل.

ومن ذلك ما لمحه بين (هيذارة) و(بيذارة) فى قوله: « وفلان هيذارة بيذارة أي مهذار مبذر »[2] وهذا الجناس مزدوج متصل، والاختلاف بين اللفظين فى الهاء، والباء، وهما متباعدان فى ا لمخرج.

ومنه ما أومأ إليه بين (حبره) و(سبره) فى قوله: « وذهب حبره وسبره أى حسنه، وهيئته »[3] الاختلاف بين الكلمتين فى الحاء، والسين، وهما متجاوران، فهو من قبيل المزدوج المفصول بالواو.

ومنه أيضاً ما لمع إليه بين (قلحاء) قذرة الأسنان، و(فلحاء) مشقوقة الشفة السفلى، وذلك فى قوله: « ... والفلح الشق فى الشفة السفلى، ورجل أفلح، وزوجتمونى قلحاء، فلحاء »[4] الجناس – كما لا يخفى – فى هذه العبارة مزدوج متصل.

ومن هذا اللون ما جاء بين (خابل) و(تابل) فى قوله: « ... تبلته فلانة أى هيمته كأنما أصابته بتبل، وقلب متبول... ودهر خابل تابل »[5] وقد ذكر الزمخشرى فى موضع آخر معنى (خابل) عندما قال: « خبلة خبلا، وخبله، واختبله أفسده... وبه خبل... جنون وفساد فى عقله »[6] وجاء فى لسان العرب « وتبله الحب.. أسقمه وأفسده »[7].

---

(١) أساس البلاغة (فصل).
(٢) المصدر نفسه (بذر).
(٣) نفسه (حبر).
(٤) نفسه (فلح).
(٥) نفسه (تبل).
(٦) نفسه (خبل).
(٧) لسان العرب ١ / ٤١٩ (تبل).

ثالثاً - جناس لاحق مختلف بحرف فى الوسط بين مفردين :

فمن هذا القبيل ما ألمح إليه فى قوله : « وشاعر مفلق يأتى بالفلق، وهو العجب، وتقول أقل الشعراء مفلق، وأكثرهم مقلق »[1] الجناس كما لا يخفى بين (مفلق) و(مقلق) وقد اختلف ركناه فى الفاء، والقاف، وهما متباعدان.

ومن هذا النهج ما جاء به بين (منصوب) أى مقام، و(معصوب) فى قوله : « ... وفلان خوانه منصوب، وجاره معصوب أى جائع قد عصب بطنه »[2] الحرف المختلف فى اللفظين العين، والنون، ومعنى العبارة كما لا يخفى - أن المتحدث عنه لا يرعى حقوق الجوار، فهو وضيفانه شباع، ومائدته حافلة عامرة، وجاره جائع لا يجد ما يسد به رمقه، حتى عصب بطنه من شدة الجوع.

ومنه ما أتى به بين (مزجور) و(مأجور) فى قوله : « زجرته عن كذا وازدجرته فانزجر، وازدجر تقول المرء عما لا يعنيه مزجور، وعلى ما يعينه مأجور »[3] اختلف اللفظان فى الزاى، والهمزة ومعنى العبارة المرء منهى ومزجور عن الدخول فيما لا يعنيه، وفى الوقت ذاته له مثوبة، وأجر على فعل ما ينفعه، ويرضيه.

ومن ذلك ما ذكره بين (مجاملة) و(مجاهلة) فى قوله : « وجاهله سافهه، ورأيت منهما مجاملة ثم انقلبت مجاهلة »[4] الكلمتان مختلفتان فى الميم والهاء.

ومن هذا اللون ما أشار إليه من التجانس بين (مذياع) و(مضياع) فى قوله : « ... وأذاع الخبر والسر، وأذاع به، وهو مذيع ومذياع تقول فلان للأسرار مذياع، والأسباب مضياع »[5].

ومن هذا السبيل ما أومأ إليه بين (الفرعاء) و(القرعاء) فى قوله : « ...

---

(١) أساس البلاغة (فلق).
(٢) المصدر نفسه (عصب).
(٣) نفسه (زجر).
(٤) نفسه (جهل).
(٥) نفسه (ذيع).

وامرأة طويلة الفروع، وهى الشعر، ولها فرع تطؤه، وتقول لابد للقرعاء من حسد الفرعاء وهى ذات الفرع »[١].

ومنه كذلك ما ذكر بين (متمادية) و(متعادية) فى قوله: « وتقول صروف الدهر متمادية، ونوائبه متعادية أى متوالية »[٢].

وعلى هذه الشاكلة ما أشير إليه بين (الزفير) و(الزئير) فى قوله « ليث زائر، وله زئير... وتقول له زفير كأنه زئير »[٣] اختلف اللفظان فى الفاء، والهمزة، وهما متباعدان فى المخرج وفى العبارة – كما يلاحظ – تشبيه طرفاه محسوسان مسموعان.

ومنه ما لمحه بين (منزل) و(معزل) فى قوله: « وتقول هو من الكرم بمنزل، ومن اللؤم بمعزل، وله منزلة عند الأمير، وهو رفيع المنازل »[٤] اللفظان مختلفان فى النون، والعين.

ومنه ما ذكر بين (غدافى)، أسود، و(غدانى) ناعم فى قوله: « أتذكر إذ شعرك غدافى وشبابك غدانى وهو الناعم »[٥].

ومن هذا النمط ما ورد بين (خيبة) و(خوبة) وهى الجوع فى قوله: « نزلت به خيبة، وأصابته خوبة وهى الجوع »[٦].

ومنه ما لمع إليه بين (عوله) صياح، و(عيلة) أى فقر فى قوله: « وتقول فلان فى بكاء وعوله من شقاء وعيلة »[٧] الاختلاف بين اللفظين فى الياء، والواو.

رابعاً: – جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى وسطه:

من ذلك النوع ما أشار إليه الزمخشرى بين (الإيالة) السياسة، و(الإبالة) القيام برعاية المال فى قوله: « وفلان حسن الإيالة، والإبالة أى السياسة، والقيام

---

(١) أساس البلاغة (فرع).
(٢) المصدر نفسه (عدو).
(٣) نفسه (زأر).
(٤) نفسه (نزل).
(٥) نفسه (غدن).
(٦) نفسه (خوب).
(٧) نفسه (عيل).

على ماله؛ لأن مال العرب الإبل»[1] فقد تجاور المتجانسان، فهو جناس مزدوج، مفصول بواو العطف، وقد حدد الزمخشرى معنى (الإيالة) فى موضع آخر عندما قال: «آل الرعية يؤولها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة... أى سائس محتكم»[2].

ومن هذا النحو ما أورده بين (الكمام) ما يغطى به الفم، و(الكعام) ما يشد به فى قوله: «وكف فم البعير بالكمام، والكعام بما يكعم به أى يشد من حبل، وبما يكم به أى يغطى»[3] المتجانسان متجاوران، فصل بينهما بواو العطف، ولا يخفى أنه جناس لاحق اختلف ركناه بحرف فى وسطه، فالميم فى أحدهما تقابل العين فى الآخر وهما متباعدان فى المخرج.

وعلى هذه الشاكلة ما أشير إليه بين (المحسدة) و(المفسدة) فيما جاء بقوله: «الحسد يأكل الجسد، والمحسدة مفسدة، وقوم حسدة»[4] واضح أن اللفظين مختلفان فى الحاء، والفاء، وهما متجاوران قد فصلا بينهما بالواو.

ومن ذلك ما جاء به بين (مخلف) و(متلف) و(مخلاف) و(متلاف) فى قوله: «وأخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا، وخلف الله عليك كان خليفة من كافلك، وفلان مخلف، متلف، ومخلاف، متلاف»[5].

خامساً - جناس لاحق مزدوج بين مفردين مختلف بحرف فى آخره:

من هذا النمط ما ألمع إليه من التجانس بين (صريح) اللبن الخالص، و(الصريف) اللبن الحار وقت حلبه، وذلك فى قوله: «وهو يشرب الصريح، والصريف، وهو الحليب الحار ساعة يصرف عن الضرع»[6] فركنا الجناس كما هو واضح - مختلفان فى الحرف الأخير، فالحاء فى أحدهما، تقابل الفاء فى الآخر، والمتجانسان يجاور كل منهما مثيله، ولا يفصل بينهما إلا الواو العاطفة.

---

(١) أساس البلاغة (أبل).
(٢) المصدر نفسه (أول).
(٣) نفسه (كمم).
(٤) نفسه (جسد).
(٥) نفسه (خلف).
(٦) أساس البلاغة (صرف).

ومن هذا الضرب ما ذكره بين (حدباء) محدودبة الظهر، و(حدبار) هزيلة حراقفها فى قوله: « حدب ظهره، واحدودب وفى ظهره حدبة... وناقة حدباء حدبار بدت حراقفها من الهزال »[١].

فقد اختلفت الكلمتان فى الحرف الأخير، ففى الأول همزة، وفى الثانى راء، وهما متجاوران متصلان.

ومنه ما لوح إليه بين (حجابا) و(حجازا) فى قوله: « حجز بين المتقاتلين، وبينهما حاجز، وحجاز، وجعل الله بينى وبينك حجاباً وحجازا »[٢].

سادساً - جناس لاحق بين جمعين مختلف فى الحرف الأول:

من هذا النوع ما جاء به بين (الداج) و(الحاج) فى قوله: « هو من الداج وليس من الحاج، وهم الذين يمشون معهم من أجير، أو حمال، أو نحوهم، من دج دجيجا بمعنى دب دبيبا[٣] » واضح من بيانه أن اللفظين يراد بهما الجمع، وقد اختلفا فى الدال، والحاء، ومعلوم مما سلف أن لام التعريف لا يعتد بها.

ومن هذا النحو ما ألمع إليه بين (الشداة) جمع شاد أى مغن، و(الحداة) الذين يحدون للإبل[٤] إذا غنوا لها فى قوله: « وهو يشدو بكذا يغنى به، وذكره يشدو به الشداة، ويحدو به الحداة »[٥] الاختلاف بين الجمعين - كما هو واضح - فى الشين والحاء، ولا عبرة بكون أحد الحرفين مشددا، والآخر مخففا - كما أسلفت.

وعلى هذا السنن ما أورده بين (الولائم) و(الألائم) فى قوله: « أولم الرجل، وشهدت الوليمة، والولائم، وتقول من شهد الولائم، لقى الألائم »[٦] الاختلاف فى الكلمتين بين الواو، والهمزة.

---

(١) المصدر نفسه (حدب).
(٢) نفسه (حجز).
(٣) أساس البلاغة (دجج).
(٤) المصدر نفسه (حدو).
(٥) نفسه (شدو).
(٦) نفسه (ولم).

ومن هذا النمط ما لمحه بين (الإحن) و(المحن) فى قوله: «تقول إن الإحن تجر المحن»[1] الاختلاف – كما هو جلى – بين الهمزة، والميم، ومعنى العبارة إن الأحقاد، والضغائن، تجلب المحن، وتجذب النوازل.

سابعاً – جناس لاحق بين جمعين مختلف بحرف فى الوسط:

من هذا الضرب ما أشار إليه بين (المدارج) أى الطرق، و(المعارج) المصاعد جمع معرج فى قوله: «وتقول الشرف بعيد المدارج، رفيع المعارج»[2] الاختلاف بينهما بين الدال، والعين.

ومنه ما ورد بين (المنابت) و(المناعت) فيما جاء فى قوله: «هو منعوت بالكرم، وبخصال الخير، وله نعوت، ومناعت جميلة، تقول هو حر المنابت، حسن المناعت»[3] الاختلاف بين الباء، والعين.

ومن هذا الشكل من الجناس ما ذكره بين (مراسنهم) أى أنوفهم، و(محاسنهم) فى قوله: «رسنت الدابة شددتها بالرسن وتقول أرغم الله مراسنهم، ومحا محاسنهم»[4] الاختلاف بين الراء، والحاء، وهما متباعدان فى المخرج، ومعنى العبارة كما يبدو أذلهم الله، وأذهب محاسنهم.

ومنه ما جاء فى قوله: «وسلكوا أرضا بعيدة المسالك، قريبة المهالك»[5].

ومنه ما أشير إليه بين (أسماع) و(أقماع) فى قوله: «وتقول ما لكم أسماع، إنما هى أقماع»[6].

اللفظان – كما هو واضح – مختلفان فى السين، والقاف، ومعنى العبارة أن الكلام يمر بأسماعهم دون إفادة منه، شبه أسماعهم بالأقماع التى لا يبقى فيها أثر لما يعبرها ويجتازها.

---

(١) نفسه (أحن).
(٢) أساس البلاغة (عرج) وينظر الكشاف ٤ / ١٣٨.
(٣) أساس البلاغة (نعت).
(٤) المصدر نفسه (رسن).
(٥) نفسه (بطش).
(٦) نفسه (قمع).

ثامناً - جناس لاحق مزدوج بين جمعين مختلف بحرف فى وسطه :

من ذلك الضرب ما أشار إليه من التجانس بين (القصور) و(القبور) و(المقابر) و(المنابر) فى قوله : « وتقول نقلوا من القصور إلى القبور، ومن المنابر إلى المقابر »[١] الاختلاف بين هذه الجموع فى الوسط بين حروف متباعدة المخارج، تتمثل فى الصاد، والباء فى أول الجناسين، والنون، والباء فى آخرها. وهو من قبيل المزدوج المفصول بحرف الجر (إلى).

تاسعاً - جناس لاحق بين فعلين مختلف فى الحرف الأول :

من ذلك اللون ما ذكره بين (حياك) أكرمك بتحيته، و(بياك) أضحكك[٢] فى قوله : « حياك الله وبياك »[٣] اختلف الفعلان فى الحاء، والباء.

ومنه ما أشار إليه بين (خالط) و(بالط) فى قوله : « ونزلوا فتبالطوا أى تجالدوا، ولا تكون المبالطة إلا على الأرض، ويقال ما خالطه حتى بالطه »[٤] اللفظان مختلفان فى الخاء، والباء، وهما متباعدان فى المخرج.

ومنه ما ورد بين (نزر) و(غزر) فى قوله : « وتقول لما طاب، ونزر، خير مما خيث وغزر »[٥].

والنزر القليل، فقد قال الزمخشرى فى موضع آخر من (أساسه) « مال نزر قليل، وقد نزر نزارة، وتنزر من الشيء تقلل منه »[٦].

ومنه ما شور إليه بين (عبأت) و(ربأت) فيما جاء فى قوله : « ... وإنى لأربأ بك عن هذا الأمر أرفعك عنه، ولا أرضاه لك، وفعل لى ما لم أكن أَرْبَأُ رَبْأَهُ، ما لم أكن أرتقبه، وأتوقعه، وما عبأت بكذا، ولا ربأت به ربأة »[٧] الفعلان مختلفان فى العين، والراء.

---

(١) أساس البلاغة (قبر).
(٢) ينظر لسان العرب ١ / ٤٠٦ (ب ي ى).
(٣) أساس البلاغة (ب ى ى).
(٤) المصدر نفسه (بلط).
(٥) نفسه (غزر).
(٦) نفسه (نزر).
(٧) نفسه (ربأ).

ومن هذا الضرب ما لوح إليه بين (ذلّ) و(فلّ) فى قوله : « وقل بنو فلان بعد ما أمرُوا أى كثروا . . . وفى مثل من قلّ ذلّ، ومن أَمِرَ فَلّ »[١] الفعلان كما هو ظاهر – مختلفان فى الذال، والفاء، والمعنى – كما يبدو – من قل عددهم كانوا أذلة، ومن كانوا كثيرين عزوا وغلبوا.

عاشراً – جناس لاحق بين فعلين مختلف بحرف فى وسطه :

من هذا اللون ما أورده بين الفعلين (استأسر) أى صار أسيرا، و(استنسر) أى صار كالنسر، فى قوله : « وتقول من تزوج فهو طليق قد استأسر، ومن طلق فهو بغاث قد استنسر »[٢] والبغاث طائر صغير بطىء الطيران[٣] والفعلان كما هو ظاهر – مختلفان بحرف فى وسطهما، فالهمزة فى أحدهما تخالف النون فى الآخر، وهما متباعدان، ومعنى العبارة – كما لا يخفى – فى رأى من قالها أن من تزوج صار كالطليق الذى وقع فى الأسر، ومن طلق زوجته صار كالبغاث الذى قوى وصار كالنسر.

ومن هذا الشكل ما أشار إليه بين الفعلين (يجالس) و(يحالس) أى يلازم فى قوله : « كن حلس بيتك أى الزمه . . . وحلس بكذا لزمه، فهو حَلِسٌ به . . . وفلان يجالس بنى فلان ويحالسهم أى يلازمهم[٤] الاختلاف بين الجيم، والحاء.

ومنه ما جاء فى قوله : « وانبثق علينا فلان بالشر، وانبعق بكلام السوء »[٥] الجناس بين (انبثق) و(انبعق) وهما مختلفان فى الثاء، والعين، والبعاق – كما فى لسان العرب – شدة الصوت وفى الحديث : « إن الله يكره الانبعاق فى الكلام فرحم الله أمرأ أوجز فى كلامه » أى التوسع فيه، والتكثر منه[٦].

ومن هذا النحو ما ذكره بين الفعلين (تأبط) وضعه تحت إبطه، (وتضبطه)

---

(١) نفسه (أمر).
(٢) أساس البلاغة (أسر).
(٣) المعجم الوجيز (بغث).
(٤) أساس البلاغة (حلس).
(٥) المصدر نفسه (بعق).
(٦) لسان العرب ١ / ٣١٤ (بعق).

أى لزمه لزوما شديدا في قوله: «ضبط الشيء لزمه لزوما شديدا، وهو أضبط من الأعمى، وأضبط من نملة، وأخذه فتابطه ثم تضبطه»[1] فالهمزة فى أحد الفعلين تقابل الضاد فى الآخر.

ومنه ما أومأ إليه بين (يدالس) من التدليس، وهو إخفاء العيب، و(يؤالس) يخون، فى قوله: « ... ودلّس فلان لفلان فى البيع، ودلس عليه إذا كتم عيب السلعة... وفلان لا يدالس ولا يؤالس لا يعامل بالتدليس، والألْسُ وهو الخيانة»[2] الاختلاف بين الفعلين، فى الدال، والهمزة، وهما متباعدان فى المخرج ومن هذا القبيل ما لمحه بين الفعلين (يؤانسك) و(يجانسك) فى قوله:« ... وهما متجانسان، ومع التجانس التآنس، وكيف يؤانسك من لا يجانسك»[3] فالهمزة فى أحد الفعلين تقابل الجيم، والمعنى - كما لا يخفى - أن الإنسان لا يأنس إلا بمن يوافقه، ويجانسه؛ لأن شبيه الشيء منجذب إليه.

وعلى هذه الشاكلة ما لمع إليه بين الفعلين (كامعها) أى ضاجعها، و(كاعمها) قبلها فى قوله: «وقد كعمته بالكعام والكعامة، وهى ما يمنعه من الأكل والعض... وكعم المرأة قبلها ملتقما فاها، ويقال كامعها فكاعمها»[4] وقد لوح فى موضع آخر إلى معنى (كامعها) عندما قال «هو كمعها وكميعها، ضجيعها وكامعها ومن المجازيات السيف كميعى»[5] ومن شواهد أسرار البلاغة قول عنترة:

وسيفى كالعقيقة وهو كمعى سلاحى لا أفل ولا فطارا[6]

ومنه ما جاء بين الفعلين (تباهيه) تفاخره، و(تضاهيه) أى تماثله فى قوله: « ... وفلان يفتخر بكذا، ويبتهى به، ولى به افتخار، وابتهاء... وكيف تباهيه ولا تضاهيه»[7].

---

(١) أساس البلاغة (ضبط).
(٢) أساس البلاغة (دلس).
(٣) المصدر نفسه (جنس).
(٤) نفسه (كعم).
(٥) نفسه (كمع)
(٦) أسرار البلاغة/ ٢٠٥.
(٧) أساس البلاغة (بهى).